الوداع وكذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر والاخبار فلا وقد
ذكر الحافظ ابو الخطاب ابن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه
موضوع يرده القرآن العظيم قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار
وقال فيمت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة
بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد الاعادة وفي
التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزل
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قال القرطبي وفيما ذكره ابن دحية
نظر وذلك ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه
لم تزل تتوالى وتتابع الى حين وفاته فيكون هذا مما فضله الله
واكرمه وليس احياؤهما وايمانهما بممتنع عقلا ولا شرعا فقد
ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله
وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله
عليه وسلم واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما
زيادة كرامة وفضيلة مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك
خصوصا وقوله فمن مات كافرا الى اخر الكلام مردود بما في الخبر
ان الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد مغيبها حتى صلى علي
العصر ذكره الطحاوي وذكر انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع
الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون

أحيا

احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قبل الله منهما بعد ضبط
وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو احد الاقوال وهو ظاهر
في وانما الجواب في الاية وهو قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فيكون
ذلك قبل ايمانهما لانهما كانا في الغرض فليتأمل وهو غاية في
التحقيق والمستند لانه على عموم فخرج الوقت لعظيم رجوع الشمس
في غاية الحسن وهذا اعتمد كون الصلاة اداء ولم يكن رجوعها
بالرؤية اذا كان يجب قضاء العصر بعد الغروب وقد يجاب بالنسخ
لان ارواحهم هو ما ورد ان اصحاب الكهف يبعثون في اخر الزمان
ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك اخرجه
ابن عساكر في تاريخه واخرج ابن مردويه في تفسيره عن ابن
عباس مرفوعا ان اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد بالعمل
اصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى
لابوي النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم
اعادهما لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد
به ويكون تاخر تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستئناف
واد الايمان وحلة ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان
تاخر اصحاب الكهف هذه المدة وحلة ما اكرموا به ليحوزوا شرف
الدخول في هذه الامة فان ورد على هذا قوله تعالى فاذا جاء اجلهم